سادساً: أخطاء التطبيق: قد يقع ا رب في نوعين من الخطأ من حيث لا يدري هما: خطأ في تسجيل الإجابات كسقوط جزء من الإجابة أو أن تحل إجابة فقرة من فقرات (الاستبيان، أو المقياس أو الاختبار....) محل فقرة أخرى.

المصدر الثاني: أخطاء تعزى إلى أفراد عينة الدراسة منها:

١. تزييف الاستجابة: قد لايلتزم بعض أفراد العينة بمحتوى الفقرة، بل ينظرون إلى ما يمكن أن يترتب على الاستجابة من رضا أو رغبة اجتماعية أو ارتياح نفسي، إذا استجاب بطريقة مختلفة عن الاستجابة الحقيقية أو الطبيعية ، فهناك بعض المعايير والقيم السائدة التي لا يقتنع ا ، ولكنه يحس بالشعور العام ويوجه استجابته بما يرضي الآخرين ... إن أيا من هذه الاستجابات لا تعطي صورة عن الوضع، الحقيقي أو الأداء الطبيعي المطلوب من قبل أفراد عينة البحث مما يتطلب أمورا لا تخدم البحث العلمي ... وقد يعود ذلك إلى الأسباب الآتية:

أ- الرغبة الاجتماعية.

ب . التظاهر بوضع يثير الإعجاب أو العطف.

ج . تفاعل الاستجابة مع خصائص وسلوك الفاحص.

د . التفاعل بين خصائص الفرد في العينة وخصائص أداة القياس.

٢. التهيؤ والميل لاستجابة محددة: تبلور في شخصية الفرد أنماط معينة في سلوكه عند الاستجابة لفقرات فيختار فيها الإجابة من بين عدة بدائل واقعة على مستويات مثل (موافق . حيادي . غير موافق . نعم . لا) والبعض يميل إلى الوسط، والبعض يميل إلى الطرف الايجابي أو السلبي والبعض يميل إلى الحياد. وكل هذه النطرفات ليست ذات علاقة بمحتوى الفقرة.

يلاحظ مما سبق إلى هناك مصادر متعددة للأخطاء نتيجة للموقف الأخلاقي الخاطئ غير الثابت والتي تعمل على تشويه البيانات وبالتالي نتائج البحث .. لذا على الباحث الواعي المدرك لطبيعة وحقيقة عمله واحترامه للبحث العلمي أن يكون واعياً لهذه الأخطاء الكامنة لان الوعي ا هو الخطوة الأولى الأساسية لأخذ الاحتياطات اللازمة لتخفيف أثرها على نتائج البحث. أما الجانب الأخر من أخلاقيات البحث التربوي والنفسي والاجتماعي، باعتبارها مصدراً للمعلومات والتي يشارك فيها بصورة مباشرة أو غير مباشرة أفراد من أعمار مختلفة، وقد يلحق البحث الأذى بؤلاء الأفراد بطريقة أو بأخرى، سواء كان الأذى نفسياً أو جسمياً

أو اجتماعياً إلا أن هذا لا يعني التوقف عن إجرائها لأ ، تجرى أولا وأخيرا لخدمة هؤلاء الأفراد وحل المشكلات التي تؤرق ا جتمع أو الأمة أو الإنسانية، لذلك وجب انتباه الباحث إلى حقوق الإنسان وعمل كل ما من شأنه احترام هذه الحقوق وعدم انتهاكها ومن هذه الحقوق ما يأتي :

١. حقه في رفضه المشاركة في عينة البحث.

٢. حقه في رفض الإجابة عن بعض الأسئلة، مما يستدعي انتباه الباحث إلى بعض الأسئلة التي تسبب الإحراج وتتدخل في خصوصيات الفرد وبالتالي إلى حذفها سلفاً.

٣. اخذ موافقة الكبار وأولياء الأمور أو المعلمين حول مشاركة الصغار في البحوث.

٤. الحفاظ على سرية المعلومات أو سرية الإجابة الفردية، لان اهتمام البحث ينصب عادة على مجموع الإجابات وليس على إجابات كل فرد في الدراسة على انفراد.

٥. تعريف أفراد العينة بالرموز وليس بالأسماء .

٦. ترك الحرية للفرد في أن ينسحب من الاشتراك في عينة البحث في أي وقت يشاء.

٧. للفرد المشترك الحق في معرفة أهداف البحث قبل أو بعد المشاركة حسب اتفاق الباحث مع المشترك، ومدى تأثير ذلك على النتائج المتوقعة.

٨. حق الفرد أن لا يتكلف أي نفقات مثل تكليفه بإرسال أوراق الإجابة.

٩. حق الفرد أو المؤسسة التي يشارك أفرادها في الدراسة أن يحددوا الوقت الذي يناسبهم.

يرتبط بأخلاقيات البحث بعد آخر هو العلاقات الإنسانية بين الأطراف المشاركة في البحث بصورة مباشرة أو غي مباشرة، فإذا افترضنا أن عينة البحث من طلبة المدارس أو من العاملين في مؤسسات الدولة أو من الفلاحين أو من أي جهة أخرى، فأن هناك على الباحث جملة من الأمور التي يراعيها عند الاتصال بهذه المؤسسات، فلا بد أن يكون مستعداً للإجابة عن الأسئلة التي قد تطرح عليه من المسؤلين عن هذه المؤسسات التربوية أو الصناعية أو الاجتماعية .. ومن هذه الأسئلة:

- ما هو الغرض من الدراسة ؟
- هل لنتائج البحث الذي تقوم به قيمة ؟
- هل لنتائج البحث انعكاسات على النظام بشكل عام أو على المؤسسة بشكل خاص؟
- في أي وقت سيتم جمع المعلومات من المؤسسة ؟

- كم الفترة الزمنية التي تستغرقها لجمع المعلومات من المؤسسة ؟
- هل سيتم جمع المعلومات من أفراد العينة داخل المؤسسة أم في مكان آخر؟
- هل سيشارك المسؤولين في المؤسسة في تطبيق أدوات جمع المعلومات ؟
- هل يطلب من المؤسسة أن تقدم شيئاً معيناً للباحث؟

إن أي ضعف في العلاقة بين الباحث والمؤسسة بسبب أو آخر مثل عدم وضوح القضايا البحثية السابقة قد يسبب ظهور سلوك غير مرغوب يؤثر على (تصميم البحث) وبالتالي على نتائجه، فقد يحاول المسؤول مثلاً إقناع الباحث باختيار عينة من المتطوعين أو ضعوف أو أصناف مع العاملين كاملة بدلاً من العينة العشوائية. ومن القضايا الهامة الأخرى ذات العلاقة بأخلاقيات البحث أيضا هي التواصل مع إدارة المؤسسة التي طبق فيها البحث أو الجهات المعنية حسب تسلسل السلطة، فربما يلزم احد موافقة من مكتب يتبع له، المؤسسة ثم المدير المسؤول وهكذا أو بالطبع، فانه من المفضل أن تكون الموافقة خطية أو مكتوبة (كتاب رسمي مثلاً) تكون بداية جسر لعلاقة طيبة مع الأطراف المعنية بالبحث .. وإلا سيقع الباحث في إشكالات رسمية أو أمنية ..

ومع كل ما تقدم يوجد اتجاه ضعيف إن لم يكن سلبياً قد يكون مرده إلى عدة عوامل أهمها:

١. توجه بعض الباحثين في الجامعات أو مراكز البحوث نحو مشكلات هامشية لأغراض استكمال المتطلبات الرسمية الإدارية أو التعاقدية أو ما يطلق عليه بإسقاط فرض فقط.
٢. توجه بعض الباحثين لعمل البحوث لأغراض الكسب المادي فقط دون الالتفات بصورة جدية إلى المشكلات الحقيقية في الميدان التربوي أو الاجتماعي أو الاقتصادي... أو للحصول على مكاسب أخرى.
٣. اتساع الفجوة بين الباحثين والمشتغلين في الميدان إذ قد ينتهي البحث بنشره في مجلة غير معروفة وغير منتشرة بين الأوساط المعنية أو أ ا لا تصل إلى مكتبات الجهات المعنية ولا تصل إلى المهتمين بنتائج البحوث أو من يستفيدون منها. وحتى إذا وصلتهم فقد لا يستطيعون الاستفادة منها لضعف قدر م على فهم المحتوى لتقرير البحث بسبب أو أكثر.
٤. وجود ضعف أو أكثر في نسبة عالية من البحوث التي تنشر أو ترسل إلى النشر، يتعلق بجانب أو أكثر من جوانب البحث كأن يكون في التصميم أو التحليل أو التطبيق.

٥. ينظر إلى البحوث التربوية والاجتماعية من زاوية اقتصادية فقد تصرف على بعض البحوث مبالغ دون أن يلمس الميدان أي اثر لنتائج هذه البحوث.

٦. ظهرت اتجاهات سلبية نحو بعض البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والإدارية بسبب تعقيداته الإحصائية، وتعاملها مع الأرقام والإجراءات الإحصائية .

٧. تعارض بعض نتائج البحوث مع توجهات ورغبات السلطة المشرفة على مستوى الأفراد والجماعات، وبخاصة بحوث التقويم، وذلك لارتباط هذا النوع من البحوث باتخاذ القرارات.

ومن أجل كل ما تقدم فأن الكراس الحالي ما هو إلا محاولة جادة لإضاءة الجوانب الأخلاقية المعتمدة في سلوكيات البحث العلمي والتي يجب أن يطلع عليها الباحثون المنغمسون في أجواء البحث أو العاملون في المؤسسات البحثية، حتى تأتي بحوثهم ودراسا م التي يعرفون كيفية تصميم إجراءا ا أو منهجيتها ولكنهم قد يجهلون كثيراً من آليات الأخلاق والسلوكيات أو اللياقات المطلوب اعتمادها وهم يديرون بحوثهم، وان جهل مثل هذه السلوكيات قد يسبب خرقاً أو انحرافاً في جسد المنهج العلمي وتأتي النتائج غير منطابقة لما خطط لها. وقد أطلقنا على هذه الركائز أو الأسس والمبادئ والمنطلقات الأخلاقية التي جاءت شذرات متباعدة مبثوثة في كتب مناهج البحث العلمي العراقية والعربية والأجنبية والتي حاولنا لملمت شتا ا من بطون تلك المراجع والمصادر وأطلقت عليها بالدستور الأخلاقي، حتى تكون مواد هذا الدستور ونظرته خير معين للباحثين في مجالات العلوم التربوية والنفسية والإدارية من الانزلاق في متاهات هم في غنى عنها، وحصانة علمية أكيدة تحميهم من خطر الانزلاق فيما يشكل علامات سلبية وما خذ على نتاجهم العلمي..

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

والله من وراء القصد